لأن المراد بالنفس الشخص وإن كان لفظها مؤنثا سماعيا .

وقرأ ابن يعمر والجحدري وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم ومسعود بن صالح والشافعي عن ابن كثير ومحمد بن عيسى في اختياره والعبسي جاءتك الخ بكسر الكاف والتاء وهي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي ا تعالى عنهما وروتها أم سلمة عن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم .

وقرأ الحسن والأعمش والأعرج جاءتك بالهمز من غير مدبوزن فعتك وهو على ما قال أبو حيان : مقلوب من جاءتك قدمت لام الكلمة وأخرت العين فسقطت الألف واستدل العتزلة بالآية على أن العبد خالق لأفعاله وأجاب الأشاعرة بأن إسناد الأفعال إلى العبد باعتبار قدرته الكاسبة وحقق الكوراني أنه باعتبار قدرته المؤثرة بإذن ا D لا كما ذهب إليه المعتزلة من أنه باعتبار قدرته المؤثرة أذن ا تعالى أم لم يأذن .

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة التي تغير ألوانهم حقيقة ولا مانع من أن يجعل سواد الوجوه حقيقة علامة لهم غير مترتب على ما ينالهم وجوز أن يكون ذلك من باب المجاز لا أنها تكون مسودة حقيقة بأن يقال : إنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل با D يتوهم فيهم ذلك والظاهر أن الرؤية بصرية والخطاب إما لسيد المخاطبين E وإما لكل من تتأتى منه الرؤية وجملة وجوههم مسودة في موضع الحال على ما استظهره أبو حيان وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لأن القيد مصب الفائدة ولا بأس بترك الواو والإكتفاء بالضمير فيها لا سيما وفي ذكرها ههنا اجتماع واوين مستثقل وزعم الفراء شذوذ ذلك ومن سلمه جعل الجملة هنا بدلا من الذين كما ذهب إليه الزجاج وهم جوزوا إبدال الجملة من المفرد أو مستأنفة كالبيان لما أشعرت به الجملة قبلها وأدركه الذوق السليم منها من سوء حالهم أو جعل الرؤية علمية والجملة في موضع الثاني وإيد بأنه قريء وجوههم مسودة بنصبهما على أن وجوههم مفعول ثان و مسودة حال منه وأنت تعلم أن اعتبار الرؤية بصرية أبلغ في تفضيحهم وتشهير فظاعة حالهم لا سيما مع عموم الخطاب والنصب في القراءة الشاذة يجوز أن يكون على الإبدال والمراد بالذين ظلموا أولئك القائلون المتحسرون فهو من باب إقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق على ذلك أشد الإنطباق قوله تعالى : أليس في جهنم مثوى أي مقام للمتكبرين .

60 .

- الذين جاءتهم آيات ا فكذبوا بها واستكبروا عن قبولها والإنقياد لها وهو تقرير

لرؤيتهم كذلك وينطبق عليه أيضا قوله الآتي : وينجي الخ .

وكذبهم على ا تعالى لوصفهم له سبحانه بأن له شريكا ونحو ذلك تعالى عما يصفون علوا كبيرا وقيل : لوصفهم له تعالى بما لا يليق في الدنيا وقولهم في الأخرى : لو أن ا هداني المتضمن دعوى أن ا سبحانه لم يهدهم ولم يرشدهم وقيل أهل الكتابين وعن الحسن أنهم القدرية القائلون إن شئنا فعلنا وإن لم يشأ ا تعالى وإن شئنا لم نفعل وإن شاء ا سبحانه وقيل : المراد كل من كذب على ا تعالى ووصفه بما لا يليق به سبحانه نفيا وإثباتا فأضاف إليه ما يجب تنزيهه تعالى عنه أو نزهه سبحانه عما يجب أن يضاف إليه وحكى ذلك عن القاضي وظاهره يقتضي تكفير كثير من أهل القبلة وفيه ما فيه والأوفق لنظم الآية